﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الدُّخان: 38 - 39]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

عَـظُـم منهم الإنـكـارُ؛ فأجابهم بما هو محلُّ افتكارٍ ومحطُّ استدلالٍ ونظرٍ واعتبار

لمّا ذكرتِ الآياتُ إنكارَ المشركين للبعث - وهو أشنعُ ما في الكفر - وما جاؤوا به من حُجَجٍ باطلةٍ واهيةٍ، وقد تهدَّدهم اللّه ﷻ وتوعَّدهم بالهلاك في الدُّنيا، كما أهلك الظّالمين المكذِّبين قبْلَهم؛ اقتضَت حكمتُه ﷻ أن يجعل سلطانَ الحقِّ قائمًا على هذا الوجود، وأن يقطعَ دابرَ الباطل إذا هو طافَ بحِمى الحقِّ، واعترضَ سبيله[1]؛ فأخبر أنَّ هذا السَّقفَ المرفوعَ وهذا المهادَ الموضوعَ وما بينهما من أصنافِ الخلائق مشحونةٌ بضروب البدائع والعجائب؛ لتكون مطارحَ نظرٍ وافتكارٍ، واستدلالٍ للعباد واعتبارٍ، ومانعًا من خوض لُجَجِ العصيان والإنكار[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لَٰعِبِينَ﴾: أصلُ (لعب) يدلُّ على اضطرابٍ في ما يصدر عن الشَّيء بسبب تجمُّع حيويته أو نشاطه[3]، لَعَب يلعَب لَعْبًا: سال لُعابُه، واللَّعِب واللَّعْب ضدُّ الجِدِّ، لَعِب فلان، يلعَب لَعِبًا ولَعْبًا: إذا كان فِعلُه غيرَ قاصدٍ به مقصدًا صحيحًا، واللَّعِب: فِعلُ ما لا فائدةَ فيه، وهو بمعنى الهزْل، ورجلٌ تلعابة: كثيرُ اللَّعب[4]، وتلعَّب: لَعِب مرَّةً بعد أخرى، واللَّعْبة للمرَّة الواحدة، واللِّعْبة: الحالةُ التي عليها اللّاعب، تقول: رجلٌ حسن اللِّعبة، كما تقول: هو حسنُ الجِلسة، وهو

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 124، والبقاعي، نظم الدُّرر: 38/ 18، وعبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 13/ 209.

(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 106، والقاسمي، محاسن التأويل: 7/ 180.

(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (لعب).

(4) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (لعب).

نوعٌ مِنَ اللَّعِب، واللُّعبة: كلُّ ما يُلعَب به[1]، ومعنى: ﴿لَٰعِبِينَ﴾؛ أي: غافلين ولاهين[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

خَلْقُ اللهِ الخلقَ بقدرتِهِ ولحكمتِهِ سبحانه من إقامةِ الحقِّ والتزامِ طاعته

يُخبر المولى ﷻ عن كمال قدرتِه وتمامِ حكمتِه، وأنَّه سبحانه ما خلقَ السَّماواتِ والأرَضِينَ السَّبعَ وما بينهما مِنَ المخلوقات المنظورةِ وغيرِ المنظورة عبثًا، وإنَّما خلقَهُما سبحانه بالحقِّ الذي يقتضي الإيمانَ بوجود الله وقدرتِه سبحانه على البعث والنُّشور، والذي يعني الثَّوابَ على الطّاعةِ والعقابَ على المعصية، ولكنَّ أكثرَ هؤلاء المشركين لا يعلمون ذلك؛ لأنَّهم في غفلةٍ عمياء[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى الواو ودلالتُها:

السَّقفُ المرفوع، والمهادُ الموضوع آياتٌ تبعث على الذُّلِّ والخضوع

الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ يصحُّ أن تكون استئنافيَّةً[4]، ويكونَ ما بعدها كلامًا مستأنَفًا مَسوقًا للتَّدليل على صحَّة الحشر ووقوعِه[5].

ويصحُّ أن تكون الواو عاطفةً ما بعدها على ما قبْلها مِن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ليتناسقَ الكلام ويلتئمَ طرَفاه[6]؛ ذلك أنَّه لمّا أنكرَ على كفّار مكَّة قولَهم ووبَّخهم بأنَّهم أضعفُ ممَّن كان قبْلَهم - ذَكَر الدَّليلَ القاطعَ على صِحَّة القول بالبعث والقيامة، فعَطَفَ على توبيخهم وتهديدهم

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، والجوهري، الصحاح، والراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، وابن منظور، لسان العرب: (لعب).
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 147.
(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 51/ 21، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 774.
(4) محمود صافي، الجدول: 13/ 131، والدُّرة، تفسير القرآن وإعرابه: 8/ 682.
(5) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 133.
(6) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 25/ 310، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 133، ومحمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 647.

وتحذيرهم مصارعَ السّابقين ما هو أكبرُ في الظّاهر منه فقال ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾؛ أي: على عِظَمِهما واتّساعهما واحتوائهما لِما فيهما مِن عظيم الخَلْق وبديع الصُّنع؛ لأنَّ العمل كلَّما زادَ كان أبعدَ مِنَ العَبَث، ولو لم يحصلِ البعْثُ لكان هذا الخلقُ لعبًا وعَبَثًا[1]، بل لقد خلقَ اللّه تعالى ذلك كلَّه بالحقِّ؛ أي: بالحكمة، كما دلَّ عليه إتقانُ نظام الموجودات، فلا جرمَ اقتضى خلقُ ذلك أن يُجازَى كلُّ فاعلٍ على فعله، وأن لا يُضاع ذلك، ولمّا كان المُشاهَد أنَّ كثيرًا منَ النّاس يقضي حياته ولا يرى لنفسه جزاءً على أعماله تعيَّن أنَّ اللّه أخَّر جزاءَهم إلى حياةٍ أُخرى، وإلّا لكانَ خلْقُهم في بعض أحواله مِن قبيل اللَّعِب[2].

معنى (ما) ودلالتُها في الآية:

في خلق الله تعالى عبرةٌ للمتدبّرين، وعظةٌ للعاقلين

(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ هي النّافيةُ، وقد أوثِرَ التَّعبيرُ بها هنا في معرضِ نفيِ العبث واللَّعب في خلق السَّماوات والأرض وما بينهما؛ مِن حيث إنَّها آكدُ في النَّفي مِن أخواتها كـ(لم، وليس)؛ ذلك أنَّها تقع جوابًا للقَسَم، وهي أوسعُ استعمالًا منهما أيضًا، فتدخلُ على الجُمل الفعليَّة والاسميَّة، وتأتي كثيرًا ردًّا على قولٍ أو ما نُزِّل هذه المنزلةَ[3].

نكتةُ جمعِ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بعد إفرادها في ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ﴾:

جُمِعتِ السَّماوات؛ تدليلًا على عِظَم الآيات

أوثِرَ الإفرادُ في سياق الحديث عن هوانِ الهالكين مِن قوم فرعونَ، وأنَّهم لم يعبأ بهم مخلوقٌ، فهذه السَّماءُ التي فوق رأسهم لم تبكِ عليهم؛ إذ لم يُفتح فيها بابٌ لتلقِّي عملٍ صالحٍ واحدٍ عَمِلوه للّه! وهذه الأرضُ تجوى مِن نتن ذنوبهم وعصيانِهم، فكيف لها أن تأسى عليهم؟!

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 27/ 662، وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: 17/ 328، والبقاعي، نظم الدرر: 18/ 38.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 25/ 310.

(3) سيبويه، الكتاب: 3/ 117، والسامرائي، معاني النحو: 4/ 191 - 193.

فلمّا كان الغرضُ إظهارَ هَوانِ المُهلَكين، وبيانَ حقارةِ شأنِهم وعِظَم جُرمِهم وسوء صنيعهم؛ عُبِّر بالسَّماء مفردةً لأنَّ المرادَ بها السَّماءُ الدُّنيا.

لكنْ لمّا كان السِّياقُ في بيان عظيم خلْقِ الله تعالى، وإظهارِ طلاقةِ قدرتِه ﷻ تدليلًا على بليغ الحكمةِ في الخلق، وإمكانِ البعث؛ عُبِّر بالجمع تكثيرًا وتعظيمًا.

ثمَّ إنَّ العمل "كلَّما زادَ كان أبعدَ مِنَ العَبَث، مع أنَّ إدراكَ تعدُّدِها ممّا يقتضي المشاهدةَ بما فيها مِنَ الكواكب"[1]، وهذا يحسنُ فيه الجمعُ لا الإفراد.

بلاغةُ الإيجازِ بالقِصَر في ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾:

قوله تعالى ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ فيه إيجازٌ بالقِصَر؛ حيث إنَّ المقصود ما بين هذين الجنسَين مِن مخلوقاتٍ لا يعلمها إلّا الله تعالى[2]، فيشمل هذا كلَّ مخلوقٍ مِن مَلَكٍ، وإنسٍ، وجنٍّ، وطيرٍ، وحوتٍ، وهامَّةٍ، ودابَّةٍ، ويشمَلُ كذلك ما كان مِن سحابٍ، وجبالٍ، وبحارٍ، وأنهارٍ، وأشجارٍ أو نحوه.

التَّعبيرُ بالإيجاز للاختصار؛ بيانًا لكثرة ما ينافي الجحودَ والإنكار

سرُّ إيثارِ التَّعبير بـ﴿لَعِبِينَ﴾:

اللَّعب: العملُ أوِ القول الذي لا يُقصَد به تحصيلُ فائدةٍ مِن مصلحةٍ أو دفعُ مَفسدة، ولا تحصيلُ نفعٍ أو دفعُ ضُرٍّ، وإنَّما يُقصَدُ به إرضاءُ النَّفسِ حين تميلُ إلى العَبَث، كما قيل: لا بدَّ للعاقل مِن حَمْقَةٍ يعيشُ بها، ويُرادفه: العَبَث واللَّهو، وضدُّه: الجِدُّ، واللَّعبُ مِنَ الباطل؛ إذ ليس في عملِه حكمةٌ، فضدُّه الحقُّ أيضًا[3].

لم يكن خلقُ السَّماواتِ والأرض عبثًا، وما ادَّعوهُ كان حِقدًا مِن عندهم وخبثًا

وأوثِرَ ذكرُ ﴿لَعِبِينَ﴾ هنا لتشير إشارةً ظاهرةً إلى الجملة الأُمِّ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 38/ 18.
(2) الزحيلي، التَّفسير المنير: 25/ 230، وطنطاوي، الوسيط: 13/ 132.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 32/ 17.

التي بُنيت عليها السّورة، وهي قولُه تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝٩﴾ [الدخان: 9]، وتعود بشيءٍ مِنَ المعنى لكلمة ﴿يَلْعَبُونَ ۝٩﴾ [الدخان: 9]، وأنَّه ليس اللَّعِبَ الذي يقابلُ الجِدَّ، وإنَّما هو الباطلُ الذي يقابلُ الحقَّ[1]، وفيها توبيخٌ للَّذين أحالوا البعثَ والجزاءَ بأنَّهم اعتقدوا ما يُفضي بهم إلى جَعلِ أفعالِ الحكيم لعبًا[2].

عِلَّةُ فصلِ قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ عن سابقه:

فُصِل قولُه تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ عن سابقه لِما بينهما مِن كمال الاتِّصال؛ لأنَّ جملة ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ بدلُ اشتمالٍ مِن جملةِ ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[3]، وهي مفسِّرةٌ لها[4]، ومؤسَّسةٌ عليها، ومبنيَّةٌ على حَذوِها، وإعادةٌ لها، وهي متضمِّنة إثباتَ الحقيقة التي أصرّوا على إنكارها: ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾، وقد فُصِلت عنها؛ لأنَّها موصولةٌ بها مِن ذاتِ نفسِها، وقد بُنِيت على القصر المؤكِّد للنَّفي في الجملة قبْلها[5].

الفصلُ للبدليَّة؛ إمعانًا في نفي الهزليَّة، وإظهارًا للغاية العليَّة

بلاغةُ القَصرِ بالنَّفي والاستثناء في ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾:

الاستثناء في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ مفرَّغٌ مِن أعمِّ الأحوال؛ أي: ما خلقناهُما ملتبِسينَ بشيءٍ مِنَ الأشياء إلّا بالحقِّ، أو الاستثناءُ مفرَّغٌ مِن أعمِّ الأسباب؛ أي: ما خلقناهُما بسببٍ مِنَ الأسباب إلّا بسبب الحقِّ الذي هو الإيمانُ والطّاعة والبعث والجزاء، والأوَّلُ أظهرُ[6]، وهو في الوجهين يفيد التَّأكيدَ عن طريق القَصر[7].

الاستثناءُ المفرَّغُ لتأكيد الغاية العُظمَى مِنَ الخَلْق، وجعْلِه دائمًا ملابسًا للحقّ

وقد أوثِرَ القَصرُ بالنَّفي والاستثناء لأنَّه يُؤتَى به - غالبًا - فيما

(1) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 646.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 25/ 310.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 25/ 310.
(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 133.
(5) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 646.
(6) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 661، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 129.
(7) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 647.

يُنكرهُ المخاطَب[1]، وقد حسَّن مجيئَه هنا كونُ المخاطَبين منكرينَ للبعث، وقد حكى عنهم القرآن مقالتَهم: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ﴾ وقولُهم هذا يستلزم كونَ السَّماوات والأرض قد خُلِقت عبثًا لا لشيء، وهذا محالٌ في حقِّ الإله الحكيم الخبير، وفي الدِّقَّة التي تنضحُ مِن كلِّ ذرَّة فيهما؛ فلذلك جاء الرَّدُّ عليهم مؤكَّدًا بأسلوب القَصر نفيًا واستثناءً.

معنى الباء ودلالتُها في ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾:

خُلِقتِ السَّماواتُ والأرضُ خلقًا ملابسًا للحقِّ ملازِمًا له ومقارِنًا

الأصلُ في معنى (الباء) أنَّه موضوعٌ للدَّلالة على الإلصاق، حقيقيًّا كان أم مجازيًّا[2]، وهو في قوله تعالى: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ بمعنى الإلصاق المجازيِّ الذي يُفيدُ الملابَسَة؛ أي: ما خَلَقْنا السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما إلّا خَلْقًا ملابسًا للحَقِّ، ومُلازِمًا للحقِّ ومقارِنًا له، ولإظهار الحقِّ، وهو الاستدلالُ على وجود الخالق ووحدانيَّتِه[3]، وهذا "إخبارٌ فيه تنبيهٌ وتحذير"[4].

معنى التَّعريفِ في (الحَقِّ):

التَّعريفُ في (الحَقِّ) للجنس، والحقُّ: ما يحقُّ وقوعُه مِن عَمَلٍ أو قولٍ؛ أي: يجبُ ويتعيَّنُ[5]؛ فقد أقام الله سبحانه "هذا الوجودَ على الحقِّ، كما خلقهُ بالحقِّ الذي ينتظم كلَّ ذرَّةٍ في هذا الوجود"[6]؛ أي أنَّ نَفْسَ خَلْقِهما بالحقِّ، وكذا خلْقُهما مشتمِلٌ على الحقِّ، وأنَّ الله سبحانه قد أوجدَهُما ليعبدوهُ وحدَه لا شريكَ له، وليأمرَ العبادَ وينهاهُم ويُثيبَهم

التَّعريفُ بالجنس تبيانًا لمعنى الكمال، وتدليلًا على مظاهر العظمةِ والجلال

(1) السامرائي، معاني النحو: 2/ 250 - 251.
(2) سيبويه، الكتاب: 4/ 217، والزمخشري، المفصل، ص: 381، وابن يعيش، شرح المفصل: 4/ 474، والسامرائي، معاني النحو: 3/ 19.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 129، والزحيلي، التفسير المنير: 25/ 230، وابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 25/ 310.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 75.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 25/ 310.
(6) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 13/ 209.

ويُعاقبهم[1]، فمِنَ الحقِّ الذي خُلِقَت السَّماواتُ والأرضُ وما بينهُما لأجلِه: مكافأةُ كلِّ عامِلٍ بما يناسبُ عمَلَه ويُجازيه[2].

نكتةُ التَّعبيرِ بحرف الاستدراك ﴿وَلَٰكِنَّ﴾:

الاستدراكُ في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ "ناشئ عمّا أفادَهُ نفيُ أن يكون خلْقُ المخلوقات لَعِبًا، وإثباتُ أنَّه للحقِّ لا غيرَ؛ مِن كونِ شأنِ ذلك أن لا يخفى، ولكنَّ جهلَ المشركين هو الذي سوَّل لهم أن يقولوا: (ما نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ)"[3].

الاستدراكُ لتقريعِهم، وبيانِ قُبحِ زَعمِهم

وجملةُ الاستدراك "تَذييلٌ، وتَجهيلٌ فَخيمٌ لمُنكري الحشر، وتوكيدٌ؛ لأنَّ إنكارَهم يؤدِّي إلى إبطال الكائنات بأسْرِها، ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥﴾ [النور: 15]"[4].

دلالةُ التَّعبيرِ بالأكثريَّة، وتوجيهُ عَوْدِ الهاء في ﴿أَكۡثَرَهُمۡ﴾:

جاء التَّعبير بالأكثريَّة في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ﴾ للتَّنبيه إلى أنَّ عادة النّاس الانحيازُ التّامُّ إلى ما عليه الأكثريَّة، والاغترارُ بها، واستيحاشُ ما عليه القلَّة، والحقيقةُ مغايرةٌ لهذه العادات والمألوفات، ولبيان أنَّ مَن هُم على الباطل لم يكونوا قلَّةً، بل هم غالبيَّةُ مَن كان يعيش بينهم ﷺ.

لا تستوحِشْ مِن قلّة السّالكين، ولا تغترَّ بكثرة الهالكين

"وفيه دلالةٌ جليلةٌ جدًّا وهي أنَّ أمْرَ النّاس إذا أُسنِد الرَّأيُ فيه إلى هذه الكثرةِ فقد ضاعَت المنفعةُ وضاعَ طريقُ الهُدَى؛ لأنَّ عيونَ الأكثر لا تُبصِر الهُدَى، وخصوصًا إذا التبسَتِ المسالكُ، ودقَّت وتشابهَت، وأنَّ التَّعقُّلَ والتَّفكُّرَ والبصيرةَ والرَّأيَ مع القِلَّة الواعيةِ العاقلةِ مِن أهل العِلم وأهلِ الصِّدق، وهذا لا يُنازِعُ فيه منازِعٌ"[5].

(1) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 774.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 25/ 310.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 25/ 311.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 129.
(5) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 649.

وعَوْدُ الهاء في ﴿أَكۡثَرَهُمۡ﴾؛ للتَّنبيه إلى أنَّهم أربابُ مقولة: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾، والمعنى: أنَّه سبحانه خلقَ هذه الآياتِ العظيمةَ بسبب إقامته الحقَّ عليهم؛ ولمّا عَميَت أبصارُهم فهُم لأجل ذلك يجترئون على المعاصي ويُفسدون في الأرض لا يَرجون ثوابًا ولا يخافون عقابًا، ولو تذكَّروا ما ذكرناهُ في جبلّاتهم لَعَلموا عِلمًا ظاهرًا أنَّه الحقُّ الذي لا مَعدلَ عنه، كما يتولَّى حُكّامُهم المناصبَ لأجل إظهار الحكم بين رعاياهُم، ويشترطون الحكمَ بالحقِّ ويؤكِّدون على أنفسهم أنَّهم لا يتجاوزونه[1].

نكتةُ حذفِ معمول الفعل ﴿يَعۡلَمُونَ﴾:

حُذف متعلَّقُ الفعل ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ تنزيلًا له منزلةَ اللّازم، مبالغةً في نفي العِلم عنهم، وإشارةً إلى أنَّهم غيرُ مؤهَّلين، وأنَّه لا يكونُ منهم العِلْمُ مع صَرف النَّظر عنِ المعلوم ما هو[2]، فهُم لا يخافون على ما يأتون مِن سخطِ اللّه عقوبةً، ولا يرجونَ على خيرٍ - إن فعلوه - ثوابًا؛ لتكذيبِهم.

حذفُ معمولِ العلمِ لنفيهِ عنهم بالكلّية، وكشفِ ضحالةِ عقلهم وقُبحِ الطَّويّة

(1) الخطيب الشِّربيني، السراج المنير: 3/ 588.

(2) محمد أبو موسى، آل حم: (الشورى، الزخرف، الدخان)، دراسة في أسرار البيان، ص: 650.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"